



جامعة الأنبار
كلية القانون

محاضرات لمادة
اصول التحقيق والطب العدلي
المرحلة الرابعة

مدرس المادة: م.د. رائد ذياب احمد محمد الجبار

UNIVERSITY OF ANBAR

الفصل الثاني

استجاب المتهم

اعداد: م.د. رائد ذياب احمد

تعريف استجواب المتهم

سماع اقوال المتهم ومناقشته فيما هو منسوب اليه من وقائع وما يبينه (المتهم) من اوجه دفع التهمة عنه او اعترافه بها، ودراسة ما يقرب به ومطابقته على ما وصل اليه التحقيق للوصول الى حقيقة الواقعة ودرجة مسؤوليته فيها او براءته منها

• الاستجواب لم يعد وسيلة للحصول على الاعتراف او قرائن ضده فقط

• بل اصبح في نفس الوقت وسيلة دفاع – « حيث

«» يسمح للمتهم الاحاطة علماً **بالتهمة** وكل القرائن الموجودة ضده

«» ويسمح له بان يدلي **بالايضاحات** التي تساعد على اظهار براءته

موقف المشرع العراقي من الاستجواب

- اخذ المشرع العراقي بالاستجواب كإجراء من اجراءات التحقيق
- استجواب المتهم خلال اربعة وعشرون ساعة من حضوره
- وله ان يعيد استجواب المتهم فيما يراه لازماً للاستجلاء والاستيضاح منه
- ويجوز للمتهم ان يبدي اقواله في اي وقت بعد سماع اقوال اي شاهد وان يناقشه او يطلب استدعائه

المتهم لا يحلف اليمين

- نصت المادة ١٢٦ من قانون اصول المحاكمات الجزائية بان المتهم لا يحلف الا اذا كان في مقام الشهادة
- والسبب -----» حتى لا يكون إلزامه بحلف اليمين إكراهاً على الاعتراف ---» وهذا امر لا يقره القانون.
- او سبباً **لكذبه** باليمين ---» وهذا معاقباً عليه قانوناً

حرية المتهم في الإجابة على الأسئلة

- يتمتع المتهم بحرية تامة بالإجابة عما يوجه إليه من قبل المحقق.
- فله ان يصمت ولا عقاب عليه قانوناً
- مع ملاحظة ان امتناع المتهم عن الإجابة قد يكون في غير مصلحته
- وهناك بعض القوانين تفرض على المحقق ان يخبر المتهم بانه من حقه عدم الإجابة كالقانون الانجليزي

القواعد العامة في الاستجواب

- الاستجواب ----« موهبة اصلاً
- وتعمق **وتصقل** اكثر بالدراسة النظرية والممارسة العملية
- لكن هناك قواعد عامة تعتبر مقدمة ضرورية للاستجواب وأهم هذه القواعد هي:-

هناك قواعد عامة قبل البدء بالاستجواب

أولا : الدراسة الوافية لكل وقائع الجريمة بتفصيلاتها المختلفة

- * ان الجهل المحقق بواقعة بسيطة قد تؤدي الى -----» ضياع فرصة التوصل الى الحقيقة
- * فقد يجد المتهم **ثغرة** ينفذ منها----» نتيجة لنقص معلومات المحقق حول الواقعة أو عدم الدقة فيها.
- * فيجب على المحقق أن يحيط بالقضية من خلال
«مراجعة محاضر التحقيق للتوصل الى الاسئلة التي سيطرحها على المتهم ويناقشه فيها
- « يقارن بين **أجابة** المتهم وبين **القرائن والأدلة**
- « وبذلك يستطيع ان **يخرج** مركز المتهم اذا لم يقرر الحقيقة

ثانيا : الدراسة الشاملة لشخصية المتهم من جوانبها المختلفة

- ✓ الحصول لك على اكبر قدر ممكن من المعلومات عن المتهم
- ✓ كالعائلة « « عدد أفرادها « « مركزه الاجتماعي « « عمله « « السوابق القضائية
- ان كان من أرباب السوابق « « والسجون التي دخلها « « ومتى وأين التحق بالخدمة العسكرية « « وكل ما من شأنه ان يفصح عن شخصيته بشكل واضح.
- ✓ الدراسة الأولية لحياة المتهم مهمة جدا ----» تساعد المحقق على معرفة نوعية ونفسية الشخص الذي سوف يستجوب من قبله،

---» تجعل المحقق ينطلق من خلال نقاط ضعف المتهم

---» فإذا تبين للمتهم بأن المحقق لديه معلومات وافية عنه وعن الجريمة بوقائعها المختلفة

---» فسوف يضطرب دفاعه ويصبح صعباً عليه الدفاع

---» وبالتالي استخراج الحقيقة منه تكون اكثر سهولة

ثالثا : السرعة في استجواب المتهم

- الأصل ان يجري استجواب المتهم بعد معرفة المتهم مباشرة
- بالنسبة للمصلحة الاتهام -----»
- -----» كلما مضى الوقت كلما **خف شعور** المجرم **بالإدانة** نتيجة لإعادة تفكيره في المسؤولية والعقوبة التي قد تفرض عليها
- بالنسبة لمصلحة للدفاع -----»
- -----» تساعد المتهم **البريء** ان يقدم وسائل دفاعه في وقت **مبكر**
- -----» حتى لا تستمر الادلة قائمة ضده مما يؤدي الى سوء سمعته وحرمانه من حرите،

القواعد التفصيلية في الاستجاب

هناك قواعد متعلقة

بمكان
الاستجاب

باسئلة
الاستجاب

بالمحقق
الذي يقوم
بالاستجاب

اولاً- القواعد المتعلقة بالمحقق

اولاً- القواعد التي تتعلق بالمحقق الذي يقوم بالاستجواب

١. الاستجواب يرهق من يقوم به

-«» فلا بد ان يكون المحقق مهياً جسدياً ونفسياً

٢. يجب ان يتمتع المحقق بالشجاعة والصبر والمرونة

-«» اذ العكس يقوي مركز المتهم وتكون زمام المبادرة بين يديه في توجيه الاستجواب خاصة اذا كان ممن اعتادوا او احترفوا الاجرام.

٣. يجب على المحقق ان يصغي باهتمام اثناء استجوابه للمتهم
-«» يكون مستمعاً من النوع الجيد

٤. (ان يكون هدف المحقق الوصول الى الحقيقة) فلا يظهر المحقق بمظهر الذي يهدف للحصول على الاعتراف فقط بل عليه ان يتخذ مظهر الشخص الذي يبغى التوصل الى معرفة الحقيقة.

٥. إخفاء أدوات الكتابة والتسجيل بطريقة حيث لا يقع عليها نظر المتهم وخاصة في بداية الجلسة، واجتناب إعطاء الانطباع بتسجيل كل ما يقوله حتى لا يذكره ذلك بحراجه موقفه والأهمية القانونية لتصريحاته.

٦. اجتناب استعمال **التعابير المؤثرة والشديدة** الوقع

-«» كعبارة (القتل) و(الاغتصاب). الخ،

-«» ويفضل ان يستعمل المحقق بدلا عنها تعابير أخف وطأة لانها اقل تأثيرا على الشخص من الناحية النفسية خاصة اذا كان المستجوب امرأة او شابا يافعا.

٧. محاولة **كسب ثقة** المتهم

-«» عن طريق كسب ثقة المتهم يمكن الحصول على **معلومات** تفيد التحقيق.

٨. (الانتباه الى **انفعالات المتهم**) على المحقق ان يكون منتبها الى المستجوب اثناء الادلاء بأقواله مركزا نظره عليه ليلاحظ **تعبيرات وجهه وتغيير لونه وحركات جسمه والانفعالات التي تبدو عليه.**

٩. ابتعاد المحقق عن وسائل العنف والتهديد أثناء الاستجواب

- أنه عمل لا انساني

- قد يدفع المتهم للاعتراف تخلصاً من العذاب.

١٠. **(البدأ بالاقبل صلابة) عند تعدد المتهمين** على المحقق ان يبدأ بأقلهم صلابة وأهمية في الحادث، فيبدأ باستجواب الحديث الاجرام وبصاحب الدور الكبير فيه وهكذا.. وبهذه الطريقة يستطيع المحقق ان يحصل على حقائق مفيدة من الأولين وبسهولة تساعده على مواجهة الاخرين.

١١- **استجواب كل شخص بمعزل عن الشخص الاخر** عدا المواجهات التي يقتضيها التحقيق.

ومما تجدر ملاحظته بأن نجاح المحقق في الاستجواب يعتمد بالدرجة الأولى على مهارته في تقييم طبيعة شخصية المتهم والعوامل المحيطة به ونوع الجريمة وظروف ارتكابها وفي اختيار الأصول الاستجوابية التي تتناسب مع كل حالة على حدة

ثانياً- قواعد متعلقة بمكان لاستجواب

ثانياً- مكان الاستجواب

١. يفضل إجراء **الاستجواب في مكان الحادث** كلما كان ممكناً،

- لان هذا يجعل الجاني يعيش جو الجريمة وظروفها ويمكنه بالتالي من استعادة الصورة الحقيقية للحادث وهذا من شأنه ان يؤثر عليه نفسياً ويدفعه الى ان يتكلم تلقائياً.

٢. وفي حالة **تعذر إجراء الاستجواب في مكان الجريمة** فيستجوب المتهم في غرفة خاصة للاستجواب

٣. العمل على منع دخول الاشخاص الى غرفة الاستجواب أثناء قيام المحقق بالاستجواب

- حتى لا يعطي المتهم فرصة ليعيد ترتيب دفاعه

- كما ان اعترافات المتهم لا تتم عادة في وجود اشخاص اخرين

ثالثاً - نوعية الاسئلة وكيفيةها في الاستجواب

١. يجب ان يبدأ الاستجواب ببعض الاسئلة عن **الحالة المدنية** (متزوج، اعزب، موظف، الخ)،
 - **والهدف** من ذلك هو **التأكد من شخصية** المستجوب وفهم هذه الشخصية وتقديرها.
٢. من المفضل **ألا يفاجئ المحقق المتهم** في بداية لاستجواب بالتهمة **مباشرة**
 - حتى لا يسلك طريق المراوغة ويلتزم جانب الحذر او اجوبته لتضليل التحقيق.
٣. يجب ان **ترتيب الاسئلة** استنادا الى **التسلسل التاريخي للوقائع** التي تتكون منها الحادثة،
 - وهذا من شأنه ان **يجعل المتهم يتسلسل** في موضوع الحادثة وظروفه
 - سوف يلم ويحيط المحقق بكل المراحل التي مرت

٤ . من المستحسن ان **يبدأ** الاستجواب بتوجيه الاسئلة التي تتعلق بموضوع الجريمة **بصورة عامة**، وبعد ان يثبت ذلك في المحضر يشرع المحقق بتوجيه **الاسئلة التفصيلية** التي تتعلق بدقائق الموضوع والتي لم تشرح شرحا وافيا من قبل المتهم

■ وفي جميع الاحوال يجب ترك المتهم يتكلم كما يشاء دون مقاطعة الى ان ينتهي من اقواله حتى لا تشوش عليه افكاره ولكي لا يعطي في نفس الوقت المجال ليعيد النظر فيما قاله.

٥ . يجب ان **تكون الاسئلة قصيرة ومحددة وواضحة**

- حتى يمكن ادراك المقصود منها بسهولة ولكي يمكن
- الحصول على اجابة صريحة خالية من الابهام بحيث لا يمكن تأويلها او اعطاءها عدة معان
- وقطع الطريق على المتهم اذا اراد الرجوع فيها خاصة اذا كانت متضمنة إقرارات منه.

٦. (في حالة السكوت المتعمد) قد تكون احيانا اجابة المتهم

على اسئلة المحقق **بالسكون المتعمد**

- ففي هذه الحالة يجب على المحقق الا يفقد السيطرة على نفسه،

- «---» يجب عليه **تذكير** المتهم بأنه ولو أن من حقه عدم الإجابة على الاسئلة المطروحة عليه، ولكنه في عدم اجابته عليها انما يبرهن على أنه يخفي شيئاً معيناً،

- واذا استمر المتهم في موقفه هذا وحاول ان يفلت من الاستجواب بالسكوت المتعمد،

- «---» فيمكن للمحقق ان يصطاده بواسطة اسئلة عديمة الأهمية عاملاً، شيئاً فشيئاً على دفعه في الموضوع الذي يدور حوله الاستجواب، ولا يفلت من هذه المصيدة إلا **المجرم المتمرس** في جرمه.

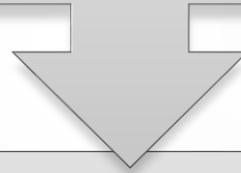
٧. على المحقق ان يجتنب توجيه **الاسئلة الإيحائية** .

٨. **تدوين السؤال والجواب في المحضر**

أصول الاستجواب بالنسبة لفئات المتهمين المختلفة

- يمكن ان نقسم الاشخاص الذين قد يكونوا موضع استجواب الى مجموعتين رئيسيتين

١- أشخاص ذنبهم أكيد او مفترض عقليا.



٢- اشخاص ذنبهم مشكوك فيه وغير أكيد.

اولاً- المجموعة الاولى(الأشخاص ذنبهم **أكيد** او **مفترض** عقليا)
- يمكن ان يقسموا بدورهم الى فئتين :

- **المجرمون بالعاطفة.**

- **المجرمون المحترفون.**

أولا - استجواب الاشخاص الذين ذنبهم **أكيد** او **مفترض** عقليا

أ - المجرمون بالعاطفة :

- **خير مثال لهؤلاء هم (المجرمون بالصدفة)**

- وهم اولئك الاشخاص الذين ارتكبوا جرائمهم في لحظة من **الهياج والغضب** لنقص في السيطرة على أنفسهم

❖ المجرمون بالعاطفة

- يشعرون عادة **بالذنب وتأنيب الضمير**
- وأعصابهم **متوترة**
- لا يستطيعون حتى النوم أحياناً
- ويسيطر عليهم شعور نفسي بأنه لا يمكن مقاومة المحقق ----»
- فيسرعوا بالاعتراف لقلة ثقتهم بانفسهم

❖ ان خوفهم من النتائج القانونية المترتبة على اعترافاتهم

- يؤثر فيهم كعامل سلبي
- يدفعهم الى عدم الاعتراف

❖ ان مضي الوقت الطويل على الجريمة

- يكونوا اكثر حذرا وانتباها
- ----» أملا في عدم تسليط الضوء على الوقائع التي تثبت ادانتهم.

الاسلوب الذي يجب ان يتبعه المحقق مع المجرمين بالعاطفة

- بعد ان يعدد جمع الوقائع والظروف بصورة كاملة
- ويبين بأنه مقتنع بذنبه ومسؤوليته عن ارتكاب الجريمة
- ينتبه الى تصرفات المتهم ---»
- تساعد على كشف صدق المتهم او كذبه:
(كجفاف الفم، ارتعاش اليد، اللعثة، التعرق،
حركة الارجل واليدين واحتجازه المتواصل بأنه
بريء ، كثرة القسم بالله الخ
- ان هذه المظاهر لا تشير الى الإدانة، الا أنه يمكن للمحقق ان يذكر المتهم بها على أنها من العلامات التي تظهر عادة على الشخص الذي ينكر ويخفي قول الحقيقة.
- على المحقق ان يتوحد مع المتهم (كقوله اي شخص لو كان في موقفه لكان قد تصرف بنفس تصرفه...)

○ إن شعور المتهم بأن هناك من يشاركه شعوره ويبرر له عمله الذي ارتكبه ---» قد يدفعه الى التضامن مع المحقق ولو على حساب اعترافه بالحقيقة

○ ان هذه الطريقة مجدية جداً خاصة بالنسبة لمرتكبي حوادث المرور

○ اما بالنسبة لمرتكبي الجرائم الجنسية

○ العمل على التقليل من أهمية النتائج الاخلاقية التي ترتبت على سلوكهم

○ في حالات الاغتصاب

○ من المفيد ان يساير المحقق المتهم في خط دفاعه هذا وذلك لغرض الاعتراف

○ اما في جرائم السرقة (خاصة حديثي عهد بالاجرام)

○ فمن المفيد إظهار الصداقة مع المتهم خلال الاستجواب

○ محاولا دائما ان يحصل على الاعتراف بأسلوب ودي وغير قهري

○ من المفيد ترك المتهم ان يتكلم عن مشاكله الخاصة ويجب على المحقق ان يستمع اليه ويشاركه فهو إنسان وبالتالي يجب معاملته على هذا الأساس.

ب - المجرمون المحترفون :

- أحسن من **يمثل** أولئك هم الاشخاص الذين يرتكبون جرائمهم للحصول على **ربح** أو **كسب مادي**
- ومن الصفات النفسية الرئيسية لهؤلاء الأشخاص هي أنهم يرتكبون جرائمهم **بدون انفعال وببرود تام** ولا يشعرون عادة بأي ذنب او تأنيب ضمير

الاسلوب الذي يجب ان يتبعه المحقق مع المجرمين المحترفين

- يشير قبل كل شيء الى جميع العناصر التي تشير الى **إدانته**
- وانه لا فائدة من مقاومته ومن مصلحته ان يعترف بإرتكابه للجريمة
- ويبين له بأنه **حتى في حالة عدم اعترافه** فإن ذلك سوف لا يغير من الامر شيئاً.
- لأن الادلة متوفرة ضده **تكفي وحدها لإدانته**
- ويعتمد المحقق مع هذا النوع من المتهمين على **الناحية العقلية لا العاطفية**
- لأنه أمام أشخاص قد **تمرسوا** في الاجرام ويعرفوا **كيفية التخلص** من المآزق الحرجة التي قد تصادفهم

ثانياً- المجموعة الثانية(الأشخاص الذين ذنبهم **مشكوك فيه** او **غير اكيد**)

- هناك ثلاثة اساليب يمكن اتباعها في استجواب هذه الفئة من المتهمين، وهذه الاساليب هي :

١- معاملتهم على أساس أنهم مذنبون :

- الناحية الإيجابية -----» ان الوضع النفسي العام للمتهم يضيع عليه فرصة السيطرة على نفسه
- الناحية السلبية -----» اذا كان المتهم مذنباً سوف لا ينهار مباشرة، بل يتخذ موقفاً دفاعياً، وقد يصبح في موقف أقوى اذا فطن لتلك الحيلة،
- -----» اما اذا كان بريئاً، فسوف **يخاف ويرتبك** لدرجة لا يستطيع ان يبرهن معها على براءته، ولا يمكن بالتالي من أن يزود التحقيق بمعلومات مفيدة.

٢- معاملتهم على اساس انهم أبرياء :

- اذا كان المتهم **برئاً** سيكون بإمكانه **بسهولة أن يبرهن** على براءته.
- ويكون سعيدا بإعطائه معلومات مفيدة.
- أما إذا كان **مذنباً** وعومل كأنه برئ ----» فسوف يقلل من دفاعه، ويقلل من قيمة المحقق، وبدون ان يشعر سوف يكون اقل حذرا.
- الناحية السلبية ---» لا يكون بإمكان المحقق ان **يغير اتجاهه** بسهولة في اثناء الاستجواب، إذا أظهر بأن لديه بعض الشكوك حول براءته فإنه سوف يكتشف حيلته.

٣- معاملتهم كما لو لم يعرف شيئا مطلقا:

- من شأنه ان يفيد لتقرير الادانة او البراءة
- ان معاملة المتهم بطريقة **عدم الاهتمام**، هو الاسلوب الانجح في الاستجواب
- إذ قد تصادف ان إشارة بسيطة في أقوال المتهم ----» تضع المحقق في الطريق الصحيح الذي يبين له الاسلوب الواجب الاتباع في الاستجواب